

شرح مسند أبي حنيفة

- حالة قوم لوط .

وبه (عن سماك عن أبي صالح) وهو ذكوان السمان الزيات المدني مولى أم هانء يجلب السمن والزيت إلى الكوفة تابعي جليل واسع الرواية . روى عن أبي هريرة وأبي سعيد وعنه ابنه سهيل والأعمش (عن أم هانء) بكسر النون فهمة اسمها فاضة بنت أبي طالب أخت علي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها في الجاهلية وخطبها هبيرة بن أبي وهب فزوجها أبو طالب من هبيرة وأسلمت ففرق الإسلام بينها وبين هبيرة وخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : والله إن كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام ولكن امرأة عضيبة فسكت عنها . وقد روى عنها خلق كثير منهم علي وابن عباس (قالت : قلت يا رسول الله ما كان) أي أي شيء كان (المنكر الذي كانوا) أي قوم لوط (يأتون) أي يفعلون (في ناديهم) أي مجالسهم ؟ (قال : كانوا يخدفون) بالخاء والذال المعجمتين أي يرمون الناس بالنواة والحصاة المأخوذة فيما بين الإصبعين (ويسخرون من أهل الطريق) أي من المارين عليهم من المسافرين والمجاوزين . والحديث رواه البغوي في تفسير بسنده ولفظه : عن أم هانء قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله : وتأتون في ناديكم المنكر ؟ قالت : ما المنكر الذي كانوا يأتون ؟ قال صلى الله عليه وسلم : كانوا يخدفون أهل الطريق ويسخرون بهم ويروى أنهم كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصى فإذا مر بهم عابر سبيل خدفوه فأبهم أصابه كان أولى به فليل : إنه كان يأخذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلاثة دراهم ولهم قاض بذلك .

وقال القاسم بن محمد : كانوا يتضارطون في مجالسهم وقال مجاهد : كان يجامع بعضهم بعضا في مجالسهم وعن عبد الله بن سلام كان يبرز بعضهم على بعض وعن مكحول قال : من أخلاق قوم لوط مضغ العلك وتطريق الأصابع بحناء وحل الإزار والصفير والخذف واللواط